Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسمًا بالهوى لذى حجْرٍ ما لليلِ المشوقِ من فَجْرِ
خَمَدَ الصبحُ ليس يطردْ
ما لليلى فيما أظنُ غَدْ
صحَّ يا ليلُ أنَّك الأبدْ
أو تقضَّتْ قوادم النسرِ فنجومُ السماء لا تسرى

وقد أعجب على بن سعيد بالبيتين التاليين من شعر شيخه ، فأوردهما له فى الكثير من كتبه ، كالمغرب ، ورايات المبرزين ، والقدح المعلى ، وربما فى غيرها ، وعنه بالتأكيد نقلهما المقرى فى نفح الطيب :

لمَّا تبدتْ وشمسُ الأفق بادية أبصرتُ شمسين من قُرْبٍ ومن بُعدِ
من عادة الشمس تعشى عينَ ناظرِها وهذه نورها يَشفى من الرَمدِ

وأورد له الرعينى الإشبيلى الأبيات التالية ، فى الترجمة التى خصه بها فى برنامجه :

ما جاء عفوًا فخذهُ وما أبى فتجنَّبْ
ولا تَرِدْ كلَّ مرعى ولا تَردْ كلَّ مشرَبْ
فربّما لذَّ طعم وفيه سمٌّ مُقَشَّبْ

وهى أبيات كما ترى من الحكم المنظومة ، وأورد له ابن عبد الملك فى الذيل والتكملة أبياتًا أخرى ، وبعضها يتكرر فى المصادر التى عرضت له ، ويغلب على جانب كبير منها طابع شعر العلماء .

وكان إلى جانب هذا شيخًا جليل القدر ، مشهورًا بالفضل ، قدمه أهل إشبيلية للصلاة بهم فى جامع العدبَّس ، وهو من المساجد الكبيرة والشهيرة ، وتوفى فى آخر حصار إشبيلية ، يوم الأربعاء لتسع بقين من شعبان ، عام ٦٤٦ هـ = ١٢٤٨ م ، وكان من دعائه ألا يخرج عنها . وألا يمتحن بما امتحن به من عاش بعده عند إخراج العدو لأهلها ، فكانت وفاته قبل استيلاء العدو عليها بتسعة أيام ، ولم يحضر الصلاة عليه إلا ثلاثة نفر ، لما حل بالناس يومئذ من الموت وباءً وجوعًا . ويقول ابن السراج إنه توفى عند دخولهم لم يمهل ، ودُفن بداره ، وحُفر قبره بالسكاكين استعجالاً لمواراته ، واشتغالاً عن التماس